لم يعد الاستهلاك مجرد استهلاك رأسمالي مثالي بل أصبح طريقة تفكير فردية مشتركة تنطوي على أحد تلك المعايير التي تستلزم التوقع بأن تلك الأشياء والناس والعلاقات يمكن الحصول عليها مباشرة، 2008: 12)) فقد أدت العولمة الثقافية إلى نشر الثقافة الاستهلاكية بين قطاعات كبيرة من الأفراد والشعوب من كل المستويات الاجتماعية في كل دول العالم وعلى الأخص فئة الشباب الذي أصبح يستهلك المأكولات والملبوسات والأفلام والأغاني جميعها من مصدر واحد. كما جعلت العولمة الإنسان مستهلكا غير منتج ينتظر ما تجود به مراكز العالم المتقدم من سلع جاهزة الصنع بل وتجعله يتباهى بما لا ينتجه. (عبد المجيد وعبد اللطيف، 2005: 296) فقد دخل العالم مرحلة عالمية الثقافة الاستهلاكية فسلع هذه الثقافات وماركاتها ومأكولاتها وملبوساتها وأفلامها وأغانيها التي تأتي جميعها من مصدر واحد موجودة في كل المجتمعات، وتدفعها في اتجاه صهر العالم استهلاكيا ودمجه ثقافيا متجاوزة بذلك كل الحضارات والمجتمعات والطبقات. (أنور، 2004: 109) كما تعلن ثقافة الاستهلاك أن معنى الحياة يوجد في الأشياء التي تملكها، وبذلك أن نستهلك يعني أننا أحياء تماما، فهي تعتبر الناس مستهلكين في المقام الأول. فتقوم بإقناع الناس بأن يستهلكوا أكثر من حاجاتهم البيولوجية الطبيعية ليساهموا في جعل النظام الرأسمالي العالمي مستمرا لابد. (روبيرتس وهايت، 2004: 240) وتمتلئ أيضا بالمشترين المقبلين على اقتنائها حتى لتمد بعض هذه المحلات التجارية ساعات العمل بها إلى 24 ساعة في اليوم. كما يتفنن المنتجون في ابتداع طرق جديدة للإعلان وترويج السلع، وزيادة الميل إلى استخدام أوقات الفراغ في أنشطة تنطوي على إنفاق أكبر على مختلف السلع والخدمات. (محمد، 2014) ولكن عيوب المجتمع الاستهلاكي، وان كانت قد وصلت إلى درجة مقلقة في البلاد التي نشأ فيها، وهي بلاد غنية تستطيع أن تتحمل التكاليف المادية للمجتمع الاستهلاكي، إلا أن هذه العيوب عندما تنتقل إلى بلد فقير، لا تبدو فقط سببا للقلق بل تكاد تشبه الفضيحة. حيث إن ظاهرة المجتمع الاستهلاكي كما تبدو في بلاد الرخاء قد تظهر لنا كتبديد سفيه للموارد أو انشغال بغير المهم بدلا من المهم، ولكنها عندما تظهر في البلاد الفقيرة تتحول إلى مشهد مأساوي كوميدي، وإلى قوة تعمل على تمزيق نسيج المجتمع وحضارته. فما أحدثه المجتمع الاستهلاكي من آثار سلبيه على الحياة الاجتماعية والثقافية في الغرب الذي ابتدع هذا النمط من الحياة، أخذ في الانتقال إلى العالم العربي. فلم تمضي سنوات كثيرة حتى بدأت رياح المجمع الاستهلاكي تهب على العالم العربي، كما بدأت تصل إلى المجتمعات العربية أنواع جديدة من السلع الاستهلاكية، وأنواع جديدة من الموسيقى والأفلام التي تنطوي على أنماط جديدة من السلوك والقيم، وتدور كلها حول ضرورة التمتع بالحياة الآن ودون انتظار، (أمين،

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي